نضال الشعب

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

اليوم الوطني لاسترداد جثامين الشهداء والكشف عن مصير المفقودين

الاثنين 2024/9/2 | دورية أسبوعية شاملة تصدر عن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني | العدد رقم (102)

حرب الضفة المعلنة وأهدافها

افتتاحية العدد

شن جيش الاحتلال العسكري الإسرائيلي حملة عسكرية واسعة النطاق على شمال الضفة الغربية أطلق عليها اسم «المعسكرات الصيفية»، معيدا الى الاذهان عملية «السور الواقي» التي أطلقها أرئيل شارون، استهدفت المقرات الأمنية والمدنية للسلطة الوطنية الفلسطينية ومحاصرة مقر المقاطعة حيث تحصن الرئيس الراحل ياسر عرفات فيها، ناسجا مأثرة جديدة من مآثر الصمود والمواجهة الفلسطينية فاقت معركة الصمود في بيروت عام 1988.

الحرب العدوانية الجديدة، ليست ردا على هجوم استهدف قوات الاحتلال او مدن وقرى إسرائيلية داخل ما تسميه هي «الخط الأخضر» او تجمعات استيطانية بالضفة الغربية، ولان الاحتلال ليس بحاجة لذريعة او حجة لارتكابه جرائم الحرب باعتبار تلك صفة متأصلة وملازمة به كاحتلال، فإن بعض المبررات التي ساقتها وسائل الاعلام الإسرائيلية وربما تكون الأقرب للواقع انها لمواجهة تهديدات محتملة من المقاومة، هذا يعني تطبيقا للإستراتيجية الجديدة التي استخلصها جيش الاحتلال ما بعد السابع من أكتوبر أي المنع، لكن دون التخلي عن الردع ، التي ما زالت في صلب الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية الى جانب الاستراتيجيات الأخرى(الإنذار، والردع والدفاع، والحسم).

ما شجع المستوى السياسي توجيهه للمستوى الأمني لتنفيذ هذه الحملة التي تسربت المعلومات عنها منذ مساء الاحد الماضي، هو انشغال العالم بحرب الإبادة على غزة والتصعيد العسكري في جنوب لبنان، وخشية العالم من انتقال الصراع لحرب إقليمية لا يريدها سوى نتنياهو تحقيقا لمآربه الشخصية أولا والسياسية ثانيا.

والتصعيد الأخير بصرف النظر عن النوايا الأخرى والأهداف المعلنة وغير المعلنة، فإنه وفي الجوهر منه، يمثل استغلالا وتوظيفا لقرار حكومة الفاشيين الجدد بإلغاء فك الارتباط بشمال الضفة الغربية، ورغبة حكومة نتنياهو ضمان نشر تجمعات استيطانية جديدة في هذا المربع السكاني الفلسطيني نابلس، طولكرم، طوباس، جنين، وبذات الوقت عملية ردع لأية إمكانية لتهديد المستوطنين الذين تزايدت شكاواهم وطلبهم للحماية رغم ان ميلشياتهم المسلحة من حيث العدد والعديد توازي جيش صغير مجهز للقيام بذلك، وهو يقوم فعليا بحملات عسكرية بحماية ورعاية جيش الاحتلال الإسرائيلي، لكن افتقاد الثقة بميلشيا المستعمرين يتطلب هذه العملية الوقائية الواسعة النطاق والتي قد تستمر لأسابيع حسب التقديرات الإسرائيلية وقراءتنا لأهداف هذه العملية التي تتدحرج يوميا من هدف لهدف لكن الواضح فيها هو اعمال القتل والتخريب والتدمير للبنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية ومقدرات الشعب الفلسطيني.

ومن قراءة مجمل اهداف الحملة الجديدة يمكن استنباط الهدف الرئيس منها، وهو استمرار تقويض السلطة الوطنية الفلسطينية وضرب مقومات وجودها وإضعافها وإنهاكها، وجرها لحافة الانهيار الأمني والسياسي والاقتصادي والمالي، تنفيذا لضم الضفة الغربية بالكامل وهو جوهر برنامج هذه الحكومة منذ تسلمها لمهامها القائم على «حسم الصراع» مع الفلسطينيين، عوضا عن سياسة «إدارة الصراع» السابقة معهم، حيث تعتقد أوساط الفاشيين الجدد ان الاجهاز على قطاع غزة ومقاومته والوجود المادي لمقدرات الشعب الفلسطيني سوف يفتح ويسهل عليهم الطريق للقضاء على السلطة الوطنية باعتبارها التهديد الحقيقي للمشروع الاستعماري الاستيطاني لما تمثله من أساس قوي للدولة الفلسطينية المستقلة ، فمحاولات استدراج قوات الامن الفلسطيني المتواصلة الى مربع المواجهة العسكرية وهو المربع المريح للاحتلال بالتفوق الذي يمتلكه عسكريا وبوصمنا مجددا بالإرهاب كما جرى بالانتفاضة الثانية لقطع الطريق امام ملاحقة قادة الاحتلال امام المحاكم الدولية، وإحباط حملات التضامن الدولي معنا سواء بالأمم المتحدة ومنظماتها الدولية ، او مع الدول المختلفة التي انطلقت منها موجات متلاحقة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس الشرقية .

نعم نحن امام تحدي مصيري يقاوم بالوحدة والشراكة السياسية، المبنية على برنامج منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، والتخلي عن اية أوهام وارتباطات إقليمية أصبحت واضحة تماما بعد اغتيال الشهيد إسماعيل هنية بطهران ورد حزب الله المحسوب والمحدود على اغتيال قائده العسكري فؤاد شكر، ان حروب الوكالة تخدم أصحاب الاجندات الإقليمية، ولا تصنع دولة وإنما تدمر منجزات الشعب الفلسطيني التي بناها بتضحيات جسام.

الحسابات الإقليمية.. والإعلام المضلل

بقلم: د. فريد اسماعيل

« الوحدة».. وحدة الأمة العربية...وحدة الأمة الإسلامية.. الوحدة القومية.. وحدة المصير.. وحدة المسار.. وحدة الشعوب...وحدة الساحات.. كلها مصطلحات وشعارات خرقت آذان المواطن العربي منذ زمن اجداد أجدادنا وحتى يومنا هذا، مع اختلاف فقط في الزمان وطبيعة المرحلة. لم ينجح أي منها في عبور بوابة الطرح النظري الاستثماري المدعوم بإعلام موجه إلى باحات الإنجاز الفعلي، لأن الحسابات الدولية والإقليمية على أرض الواقع تختلف بل تتناقض، في معظم الاحيان، ومصالح الشعوب المقهورة الحالمة بغد أفضل.

فمنذ اندلاع الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، استخدم الاستعمار مصطلح « الوحدة» و» الدولة العربية الكبرى» ليتحول الشباب العربي المتحمس إلى حطب في مواقد المشاريع الاستعمارية لا سيما البريطانية. وفي عام ١٩٤٨ توحد بعض العرب في جيش انقاذ مدجج بسلاح فاسد وبعض قيادات سلمت أراض من فلسطين، رغم بطولات العديد من الكتائب والجنود العرب الذين قدموا أرواحهم فداء لفلسطين.

ورغم انكشاف الأهداف الكامنة خلف تلك الشعارات، إلا أن بعضنا لا يزال حتى اليوم يتبنى تلك المصطلحات ويرفض استخلاص الدروس والعبر. فكلمة « وحدة» هي نقيض تجزئة «. لذلك فمن غير الجائز في إطار أي « وحدة» تجزئة الأهداف أو الأساليب أو الإجراءات مهما كانت المبررات، خاصة إذا ما حصلت أحداث أدت إلى اعلان حرب على شعب بأكمله كما يحصل الآن في فلسطين. فقطاع غزة أصبح في معظمه مناطق غير قابلة للحياة، وفي الضفة الغربية يصعد العدو من جرائمه بشكل غير مسبوق، بعد إقراره لتشريع يحول الضفة من الحكم العسكري للجيش إلى الإدارة المدنية للحكومة الإسرائيلية بإشراف سموتريتش، في عملية ضم غير معلنة. كما استكملت تلك الخطة بتعيين إسرائيل للضابط غورين مديرا للإدارة المدنية في قطاع غزة مشيرين إلى أن هذا التعيين ليس مؤقتا وإنما لفترة طويلة. فهل أثرت « تجزئة « وحدة الساحات وتحويلها إلى جبهات مشاغلة في كبح جماح دولة الاحتلال!! أو هل غيرت في مسار حرب الإبادة والتطهير العرقي!! ربما يجيب البعض بأن جبهات المشاغلة أدت إلى تهجير سكان الشمال. هذا صحيح، لكن قابل ذلك تهجير أهالي الجنوب اللبناني. ويبقى السؤال، هل قلص ذلك من عمليات قتل عشرات آلاف المدنيين العزل، ناهيك عن حرب التجويع وانتشار الأوبئة والدمار الشامل والنزوح اليومي المستمر، أو منع العدو من الاقتحام المتكرر للمسجد الأقصى ولمناطق واسعة في الضفة، وممارسة أبشع أنواع التطهير العرقي!!! نستعرض ذلك ليس انتقاصا من تضحيات المقاتلين الذين يواجهون العدو في اي جبهة، ويرتقي منهم الشهداء كل يوم، لكننا نتساءل أنه لو تم افتراضيا الالتزام بمفهوم « وحدة الساحات» والذي يعني المصير الواحد، ويحول كل الساحات إلى ساحة واحدة، وتم فتحها بالتزامن مع بداية الحرب الصهيونية العدوانية على شعبنا الفلسطيني باعتبار غزة جزءا من ذلك المحور، أوهل يكن ذلك ليغير الكثير من النتائج ومن مسار الحرب!! لكن يبدو أن مركز الحسابات الإقليمية يرى عكس ذلك.

يحق لنا كأصحاب حق أن نوجه تلك التساؤلات في ظل قرار دولة الاحتلال الانتقال من إدارة الصراع إلى حسمه بتصفية قضيتنا.

يقول البعض في ذلك المحور أنهم لن ينجروا إلى ملعب نتنياهو الذي يريد توسعة إطار الحرب لتتحول إلى حرب شاملة أو إقليمية. غريب هذا الامر، وغريب مفهوم الحرب الشاملة لديهم. اوليس ما تقوم به دولة الاحتلال من حرب إبادة وتطهير عرقي هو حرب شاملة على الوجود الفلسطيني برمته!! أوهل يتشكل ذلك المحور بحجة مواجهة الكيان الصهيوني وراعيته الولايات المتحدة الأمريكية، والدفاع عن فلسطين وشعبها ومقدساتها!!

الأغرب من ذلك، هو قباحة بعض وسائل الإعلام التي يسكن عقلها الشيطان خلف قناع ملائكي. فهذا الجزء من الإعلام يعيد تفريخ نماذج التضخيم والتضليل في زمن الأزمات والحروب. فهم يستنسخون نماذج شبيهة بأحمد سعيد المذيع الشهير في صوت العرب في زمن نكسة عام ١٩٦٧، الذي كان ينقل أخبار الانتصارات العربية المبهرة في حرب الأيام الست، ليكتشف المواطن العربي بعد أن وضعت الحرب أوزارها حجم الهزيمة المدوية التي لحقت بالعرب في تلك الحرب، أو نموذج آخر شبيه بوزير الاعلام العراقي محمد سعيد الصحاف القائم على تعظيم الذات وتضليل الشعوب بقدرات واستراتيجيات تسقط العقل العربي في مستنقع السذاجة السياسية.

اليوم يمارس بعض الإعلام التابع لدول معينة ذات النهج، ويبرع في إنتاج توصيفات وشروحات ومصطلحات تتلاعب بعقول الشعوب العربية التي تنساق بعاطفة الإرث الانهزامي لتصديق ما يقال لها في عملية غسل ممنهجة للعقل العربي الجمعي، فيتحول الكائن إلى مارد والحركة إلى جيش، فلا يبقى لا ماردا ولا جيشا، ولا يكاد يبقى من القطاع إلا اطلالا شاهدة على حجم الإبادة وآلاف الجثامين الطاهرة تحت الركام. فهذا الإعلام كالجزيرة وأخواتها يحول المقاومة إلى كيان يوازي قوة الاحتلال ذي القدرات العسكرية الهائلة والمدعوم من الولايات المتحدة، من خلال طرح إعلامي قائم على تضخيم وغلو قدرات المقاومة يتكفل به جيش من المراسلين والمحللين السياسيين والعسكريين مدفوعين الأجر. فالمتابع لقناة الجزيرة وأخواتها في الأيام القليلة الماضية، ومع التصعيد الصهيوني الكبير والخطير في الضفة الغربية، يعتقد بأن المقاومين يقاتلون بالصواريخ الدقيقة والذكية والدبابات والمسيرات، ولا يعلم أن جل ما يملكه ذلك المقاتل بندقية وبضع رصاصات تم شراؤهم من السوق السوداء الإسرائيلية. ففي الحقيقة، هذه الدول (وتحديدا تلك الدولة الصغيرة) تسخر الإعلام كقوة ناعمة في خدمة أجندتها القائمة على طي الوعي والادراك العربي بما يتناسب مع مصالحها، والساعية لخلق « فراغات حكم» تملأها عبر سلطتها ونفوذها السياسي والمالي على بعض الجماعات وفي طليعتها الإخوانية، من خلال منحها شعبية متضخمة عبر وسائل اعلامها. وهذا ما حصل على صعيد المثال في مصر حيث انهار النظام الاخواني الذي لم يستطع التعاطي مع إدارة الدولة وتحدياتها بعد أن بان حجمهم الطبيعي. فالمأساة اليوم لا تتمثل فقط بالحرب واهوالها وضحاياها، بل وأيضا بارتدادات الدمار وما سينتج عنه من تحديات حقيقية، لا سيما في اليوم التالي للحرب.

يبدو أن مراكز الحسابات الدولية والإقليمية نجحت في خلق وتسخير جزء كبير من الإعلام للتأثير في الوعي الجمعي من خلال عملية تضليل ممنهجة تخدم تلك الحسابات على حساب الدم الفلسطيني.

مسلسل إرهاب الاحتلال بالضفة لا يتوقف.. فكيف يكون الرد

بقلم: محمد علوش

علينا التحذير مجدداً من اسقاطات العدوان الدموي الاجرامي للاحتلال الإسرائيلي على القدس ومناطق واسعة من الضفة الغربية، فهذا العدوان الإسرائيلي المتجدد هو تصعيد خطر ضمن الحرب الشمولية التي تشنها إسرائيل – الكيان القائم بقوة العدوان وهمجية الاحتلال -ضد شعبنا الفلسطيني برمته، وهو تنفيذ لمخطط «حسم الصراع» الفاشي الذي وضعه مجرم الحرب «بتسلئيل سمتوريتش»، وتتحمل المسؤولية عن تنفيذه حكومة نتنياهو الفاشية والعنصرية.

لا علاقة لهذا المخطط بما يسمى «أمن إسرائيل وسكانها» ولا هدف له إلا القضاء على حقوق الشعب الفلسطيني وتركيزه في تجمعات مغلقة، وفقاً لنموذج الابرتهايد في جنوب أفريقيا بهدف تهجيره من وطنه، والهدف الذي يسعى اليه الاحتلال وتحت ذرائع وتضليل اعلامي هو تدمير البني التحتية واستهداف المدنيين بشكل مباشر في إطار خطته الاجرامية القائمة على عقيدة العدوان والجريمة المنظمة لفرض للتهجير القسري وممارسة أبشع أساليب الإرهاب والتطهير العرقي ضدنا.

وليس من الصدفة أن يأتي هذا العدوان الواسع على مناطق في شمال الضفة الغربية المحتلة بالتزامن مع حرب الإبادة الاجرامية على قطاع غزة، فحكومة الدماء تستغل انشغال العالم بهذه الحرب من أجل تنفيذ مخططات بمنتهى الخطورة، ضد الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، ترسيخاً للهيمنة الاحتلالية واطالة أمد الحرب والاحتلال عموماً على الأرض الفلسطينية، ومنع إقامة الدولة الفلسطينية، وإقامة نظام دكتاتوري فاشي بشكل مطلق في «إسرائيل» نفسها.

كل هذه العناوين الدموية - من إبادة الشعب الفلسطيني في غزة، الى تعميق الاحتلال والضفة والفاشية في إسرائيل كلها مترابطة فيما بينها ضمن خطة الحسم إياها، التي تواصل حكومة الاحتلال تجسيدها وتنفيذ فصولها المعادية والمخالفة لكل القوانين والاتفاقيات الدولية، ومخططات الاحتلال بطبيعة الحال تستهدف كل الوجود الفلسطيني في الضفة والقدس تتزامن مع استمرار حرب الإبادة الجماعية على أهلنا بغزة، والمطلوب اليوم وبكل وضوح الإعلان الفلسطيني الرسمي عن عدم الالتزام باي اتفاقيات مع الاحتلال وتجسيد الدولة الفلسطينية وتعزيز نضال شعبنا في مواجهة إرهاب الاحتلال وسياساته واجراءاته الفاشية، وعلى مجلس الأمن الدولي – ان كان لا يزال لديه شيء من الجدية والمسؤولية – أن يدعو لجلسة خاصة وعاجلة لمناقشة التصعيد الإسرائيلي الخطير في الضفة الغربية وفرض العقوبات على الاحتلال الذي بات يشعر بأنه فوق القانون في ظل الدعم والرعاية والحماية غير المحدودة من قبل الإدارة الأمريكية.

ان حكومة الاحتلال تتصرف بكل وقاحة وتمارس العدوان البشع المتعطش الى جانب إصرارها على تفجير الأوضاع وسعيها إلى توسيع جبهات الحرب بشكل لا نهائي، للدفع نحو حرب إقليمية ستجلب الويلات، وتؤدي إلى دمار يدفع ثمنه الجميع.

وفي ذات الدروب العدوانية، يأتي اعلان وزير خارجية حكومة الاحتلال الإسرائيلي «يسرائيل كاتس»، والذي طالب بالتعامل مع ما يسميه التهديد في الضفة مثل غزة وتنفيذ اخلاء مؤقت للسكان، وهذه التصريحات والمواقف العدوانية والعنصرية تمثل العقلية الاحتلالية النازية، وهي خطوة متقدمة في برنامج الفصل العنصري والتهجير القسري وجريمة الحرب والتطهير العرقي الذي تعمل حكومة نتنياهو على ترجمته على الأرض بالشراكة مع الإدارة الأمريكية التي تقدم كل أشكال الدعم لإسرائيل للقيام بأعمالها المخالفة للقانون للدولي ولكل الاتفاقيات والمواثيق الدولية.

تصريحات هذا الوزير العنصري، تأتي بعد يوم واحد لتصريحات كان قد أطلقها الوزير الأكثر تطرفاً وعنصرية بن غفير، والتي أثارت جدلاً جديداً وواسعاً بعد إعلانه النية لبناء كنيس يهودي في باحات المسجد الأقصى، وتصريحاته ومواقفه معروفة سلفاً، وتأتي متطابقة مع البرنامج الذي يقوم عليه الائتلاف الحكومي الذي يقود حكومة الاحتلال بقيادة نتنياهو، وبموجب كل هذه العنصرية والعدوانية فان حكومة الاحتلال تشكل تهديداً حقيقياً على الأمن والاستقرار، وعلى كافة المستويات، ومن واجب ومسؤولية المؤسسات الدولية أن تسارع الى اتخاذ الإجراءات الرادعة وأن تلجم مثل هذه السياسات العدوانية والتي تمثل برنامج لحرب شاملة تهدد كل المنطقة، وهي محاولات إسرائيلية متواصلة لتكريس الواقع الاحتلالي الاستبدادي على الأرض الفلسطينية.

الترجمة العملية لسياسات حكومة الاحتلال جاءت سريعة بالقيام بالمزيد من الجرائم وعمليات القتل والاغتيال والاجتياحات الواسعة التي جاءت بتوقيت واحد وشملت كل من طولكرم وجنين وطوباس، والتي ما زالت تتعرض للعدوان الإسرائيلي من قبل جيش الاحتلال المدجج بالأسلحة والآليات والجرافات الثقيلة أمريكية الصنع والتي تقوم بالتخريب المنهجي والمتعمد في كل ما يمكنها الوصول اليه، وأمام هذا العدوان وهذا الاتساع لجنون الفاشية الجديدة فان شعبنا سيبقى صامداً فوق أرضه، فكل ما يقوم به الاحتلال من جرائم منظمة ومن اعتداءات يومية لن يثني شعبنا عن حقه في النضال ومواجهة مخططات ومشاريع الاحتلال، وحق شعبنا ثابت، وهو متمسك بحقوقه الوطنية العادلة والمشروعة، وقد آن الأوان لموقف عربية ودولية جادة في اسناد الحق الفلسطيني واتخاذ الإجراءات الفورية لإجبار الاحتلال على وقف كل أعماله التخريبية وحربه الشاملة على شعبنا في قطاع غزة والقدس والضفة الغربية.

لازاريني معقبا على استهداف مراكز الايواء في غزة: "هل بقي من الإنسانية شيء؟»

بعد 70 عاما على اغتيال «أبو الفدائيين».. الاحتلال يدمر مدرسة مصطفى حافظ الضابط المصري «بطل الكتيبة 141

تقرير - نائل موسى

نحو 150 عاما انقضت، حين قال كارل ماركس: إنّ التاريخ يعيد نفسه مرتين، مرة على شكل مأساة، ومرة على شكل مهزلة، وما نراه الآن هو المهزلة»، وقول مارك توين «التاريخ قد لا يعيد نفسه ولكنه يتشابه كثيراً»، مقولتان تصر إسرائيل على برهنة صوابهما معا بجرائمها منذ أقامها الغرب الاستعماري على ارض فلسطين.

الأسبوع الماضي، تفاخر جيش الاحتلال الإسرائيلي بقصف مدرسة مصطفى حافظ في حي الرمال غربي مدينة غزة، التي كانت تُؤوي نحو 700 نازحا لجأوا إليها بعد تدمير منازلهم باعتبارها آمنة ومحمية بالقانون الدولي.

قصف هذه المدرسة، جاء بعد دقائق من قصف مدرسة صلاح الدين التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، التي تُؤوي نازحين، وقبيل الاغارة على مدرسة أبو نويرة في بلدة عبسان شرقي مدينة خان يونس ضمن 9 مدارس استهدافها الاحتلال خلال اب الماضي وبضمنها مدرسة التابعين التي شهدت مذبحة مروعة اثناء صلاة الفجر، و26 مدرسة تؤوي نازحين قصفت خلال حرب الإبادة المتواصلة في قطاع غزة للشهر الحادي عشر على التوالي.

ويكتسي استهداف وتدمير مدرسة مصطفى حافظ على نحو متعمد أهمية خاصة، لأنها تحمل اسم الضابط المصري المناضل الشهيد مصطفى حافظ الملقب «ابو الفدائيين»، الذي اغتاله الموساد عام 1955، ومن كونها تعيد الى الأذهان غارات الاحتلال على المدنيين في غزة حينها انتقاما من الاعمال الفدائية، وتفضح مزاعم وتبريرات تعيد الى الالسنة والذاكرة مقولة «ما أشبهَ الليلةَ بالبارحة».

فقد سارع جيش الاحتلال لإعلان مسؤوليته عن قصف المدرسة زاعما أنّه استهدف مركز قيادة وسيطرة تابع لحماس فيها وانه اتخذ خطوات لتقليل الأذى بالمدنيين مدعيا بدقة الغارة واستهدافها لمقاتلين فقط، فيما أظهرت صور ومقاطع فيديو أنّ الضحايا أطفال ونساء، كانوا يتخذون من المدرسة ملجأً لهم.

وبحسب الدفاع المدني، استشهد في المدرسة 12 فلسطينيًا وأصيب عشرات بجروح وحروق شديدة، ما يرفع عدد الضحايا الذين ارتقوا في مدارس الايواء الشهر الماضي وحده الى أكثر من 250 شهيدا ومئات الجرحى، فيما يردد الاحتلال بعد كل مجزرة أسطوانة استخدام المدنيين كدروع بشرية والمدارس والمستشفيات كمراكز للقيادة والتخطيط لتنفيذ هجمات ضدّ قواتها، في دعاية مضللة لتبرير جرائمها ضدّ المدنيين الأبرياء.

المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة، محمود بصل، قال: أنّ الاحتلال قصف جناحًا كاملًا من المدرسة مكون من ثلاثة طوابق تمت تسويتها بالأرض، وانه "كثف من استهدافه للمدارس التي تُؤوي النازحين منذ بداية أغسطس.

بدوره، مدير المكتب الإعلامي في غزة إسماعيل الثوابت، قال: الاحتلال قصف مدرسة مصطفى حافظ، وهو يعلم أنّها لا تضم سوى نازحين، فيما يُواصل ممارسة التضليل لقتل أكبر عدد من سكان القطاع، مخلفا كارثة إنسانية وحرب إبادة يجب أن تتوقف فورًا».

وتعليقًا على قصف المدارس، قال المفوض العام لوكالة الأونروا، فيليب لازاريني، إنّ «غزة لم تعد مكانًا آمنًا للأطفال»، الذين هم «الضحية الأولى لهذه الحرب التي لا ترحم».

وأضاف: الهجوم المروع على مدرسة أخرى تتبع الأونروا تسبب بمقتل وإصابة أطفال واحتراق آخرين حتى الموت، متسائلًا: "هل بقي من الإنسانية شيء؟".

وتنفي فصائل المقاومة الفلسطينية بما فيها حركة حماس، مزاعم الاحتلال بخصوص استخدام مقاتليها المدارس والمستشفيات كمراكز سرية للعمل، او استخدام المدنيين كدروع بشرية، وتؤكد أنّ «السياسة المؤكدة والصارمة والمعمول بها لدى المقاتلين من كل الفصائل هي عدم التواجد بين المدنيين لتجنيبهم الاستهداف الصهيوني».

وقال عزت الرشق: «جيش العدو الإرهابي يكذب مجدداً ويختلق الذرائع والحجج السخيفة، لاستهداف المدنيين، والمدارس والمستشفيات وخيام النازحين، وكلها ذرائع واهية، وأكاذيب مفضوحة لتبرير جرائمه.

وأفاد تقرير صادر عن المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، أنّ تحقيقاته الأولية لم تثبت وجود أي دليل أو مؤشر على أي مظاهر أو تشكيلات مسلحة، وإنّ الجيش الإسرائيلي كثف قصف المدارس المستخدمة كمراكز لإيواء النازحين، بالتزامن مع إصدار أوامر إخلاء قسري غير قانونية، لطرد السكان من منازلهم وأماكن نزوحهم وحرمانهم من أي استقرار، لأسباب انتقامية، مشددا على أن قصف المدارس وتدميرها على رؤوس النازحين فيها لم يكن له أي مبرر فعلي، وغابت عنه الضرورة الحربية.

وأكد المرصد أن التحقيقات الأولية التي أجراها فريقه الميداني تشير إلى تعمد جيش الاحتلال تدمير ما تبقى من مراكز الإيواء لحرمان الفلسطينيين مما تبقى من أماكن قليلة تؤويهم بعد التدمير المنهج للمنازل ومراكز الإيواء، بما فيها المدارس والمنشآت العامة طوال الأشهر الفائتة.

وأضاف: أن تتبع منهجية القصف الإسرائيلي، يُشير إلى وجود سياسة واضحة ترمي إلى نزع الأمان عن كل قطاع غزة وحرمان الفلسطينيين من الإيواء أو الاستقرار ولو لحظيًا،

وفي الشق الثاني من معاني هذه الجريمة البشعة، فمدرسة مصطفى حافظ في مدينة غزة، تحمل تكريمًا لذكرى قائد عسكري مصري، له مكانة عالية لدى الشعب الفلسطيني والغزيين خاصة، تجسدت في إطلاق اسمه على شوارع ومؤسسات عامة ومدارس، وتدريس سيرته النضالية في المدارس.

اذ قاد الشهيد حافظ المقاومة خلف خطوط العدو في مرحلة تاريخية صعبة وبتعليمات مباشرة من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، فقد شكلت

الغارة التي شنها الاحتلال على قواعد الجيش المصري في القطاع حينها، نقطة تحول وجرس إنذار للرئيس عبد الناصر الذي قرر الثأر للجنود المصريين، فقامت الحكومة المصرية بتدعيم مكتب حامية غزة بعشر كتائب، وإيكال أمر تشكيل قوات الفدائيين للضابط الشاب مصطفى حافظ، الذي قدم إلى قطاع غزة، برتبة صاغ (رائد)، وتولى مكتب مخابرات قطاع غزة.

وتظهر مراجعه تاريخيه انه هذا الضابط الوطني الملهم وبعد تخرجه من الكلية الحربية في مصر، تقلد العديد من المناصب قبل ان ينتدب عام 1952، لإدارة المخابرات (مكتب مخابرات فلسطين)، وأسندت إليه مهمة قيادة مكتب غزة عام 1954. وفي مارس/آذار 1955، ارتبط اسمه بقرار القيادة المصرية بدء العمل الفدائي المنطلق من قطاع غزة، عبر تشكيل وحدات فدائية فلسطينية، تحت قيادته بإشراف مباشر من عبد الناصر، حملت اسم الكتيبة (141). حينها، وجه المقدم مصطفى حافظ الدعوة لعدد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية ذات العلاقات المباشرة بالجماهير لتزكية شبان مؤهلين للانضمام إلى هذه الكتيبة. وفي أعقاب اختيار عناصر هذه القوة (700 عنصر)، تم تدريبهم في معسكرين في القطاع، فيما فتحت السلطات المصرية معسكرات التدريب التابعة للحرس الوطني في مصر للقوة ، ثم استجابت الإدارة المصرية لمطالب أبناء القطاع بالمشاركة بصورة أكبر في الأعمال الفدائية، وتوسيع عمل المقاومة، فأعلنت بعد الانطلاقة الفعلية لعمليات (الكتيبة 141) عزمها تشكيل كتائب من المتطوعين للعمل في مهمات خاصة.

وانطلقت الموجة الأولى من عمليات المقاومة الفلسطينية بتاريخ 1955/8/25، وأخذت الأعمال الفدائية شكل مجموعات كبيرة توغلت داخل الأرض المحتلة، ونفذت عمليات مختلفة. وقدر عدد الفدائيين المشاركين في ليلة واحدة بثلاثمائة فدائي. وتميزت هذه الموجة بشموليتها، حيث شارك فيها مقاتلون من الضفة الغربية ومن لبنان تسللوا إلى داخل فلسطين المحتلة بعد تلقيهم أوامر من مركز القيادة في غزة، ومنها صدرت الأوامر إليهم بأنه في حالة تعذر عودتهم فيمكنهم التوجه إلى الضفة الغربية ومنها إلى عمان حيث السفارة المصرية، وهناك يتواجد من يستقبلهم واتسع نطاق عمليات الفدائيين، فغطت أرجاء فلسطين، وشملت أهدافًا عسكرية متعددة، وكل شيء له علاقة بالجيش الإسرائيلي.

ولم تتمكن إسرائيل لفترة طويلة من معرفة هوية قائد الكتيبة ومدبر عملياتها، فأطلقوا عليه في الموساد لقب "الرجل الظل" وفور معرفة هويته، بدأت تجمع عنه أي معلومات وحاولت اغتياله عدة مرات على يد الوحدة 101 بقيادة أرئيل شارون ولكنها فشلت، قبل نجاح الموساد في اغتياله، في 1956/7/12 بطرد ملغم انفجر بين يديه عند محاولته فتحه في مقر قيادته في مبنى سرايا غزة مما أدى إلى استشهاده.

وعقبه اغتالت الضابط الشهيد صلاح الدين مصطفى، الملحق العسكري المصري في الأردن والذي لعب دورا مساندا، أيضا بانفجار طرد ناسف فيه تلقاه عبر البريد يوم 14 يوليو 1956، ونعى الرئيس عبد الناصر، مصطفى حافظ في خطاب تأميم قناة السويس قائلًا: كان واجبه من أجلنا ومن أجل العرب، كرّس نفسه لتدريب الجيش الفلسطيني، وإحياء اسم فلسطين. كما كرّم ذكراه بعد استشهاده، ومنح اسمه وسام الوطنية والشجاعة، ليظل أحد رموز النضال الوطني في التاريخ الحديث.

وتناقل زملاء حافظ بإعجاب شديد قصة هروبه من أحد المعتقلات الصهيونية عام 1948، واشتهر في الجيش بأنه خبير بالبشر والسياسة، فضلا عن كونه ضابطًا محترفًا. ما أهله لقيادة العمل الفدائي ضد إسرائيل، بعد الغارة الإسرائيلية الشهيرة في 1955، التي ضربت مواقع للجيش المصري في غزة.

ووفقًا لصحيفة «الغارديان» البريطانية، كان اغتيال المُخابرات الإسرائيلية له بهدف ضرب رجل اعتبره الكثيرون حاكمًا فعليًا لقطاع غزة فتحول بين عشية وضحاها، العقيد حافظ إلى شهيد وبطل بالنسبة للقضية العربية والرأي العام العربي.

واعتبر قائد الموساد السابق مردخاي شارون، اغتيال حافظ ضابط المخابرات المصرية الأسطوري في غزة من أهم العمليات التي شارك في تنفيذها

الناجون من تحت أنقاض المدرسة ومذابح الاحتلال يتفاخرون بأطلاق آبائهم واجدادهم الفلسطينيون على مصطفى حافظ لقب" أبو الفدائيين"، ويذكرون انه كان قائدا ملهما أخذ بيد الفلسطينيين الذين كانوا ومازالوا يتحرقون شوقا لتحرير أرضهم على خطى الشهداء الذين روت دمائهم تراب فلسطيني وعمدت قضيتهم العادلة.

ردا على ستارمر كير

بقلم : د. تيسير المشارقة

وقع بين يدي مقالة مترجمة يقال انها لرئيس الوزراء البريطاني الحالي كير ستارمر، ويمكن التحقق من تفاصيلها باللغة الإنكليزية، ولكنها حسب المترجم تحذر من الإسلام والمسلمين وتدعو إلى محاربتهم ومنعهم من دخول أوروبا.

ولكن كيف تعرف أوروبا اي ضمير واي معتقد يحمل الأردني أو الفلسطيني أو الإماراتي؟! وهل يقرأون في الغيب والضمائر أو عندهم اجهزة لكشف الدين الذي يعتمر في القلوب والضمائر.

لقد جاءنا التدين الغبي مع الحملات الغربية والاوروبية والتدخل الخفي للهيمنة والسيطرة والتلاعب بالعقول.

هذا، وقد صنعت بريطانيا لنا دينا اسلامياً جديدا أقرب إلى المسيحية ويعرف ب الدين الأحمدي، وهو دين ليبرالي ويتفاهم مع القيم الغربية والإنجليزية ويعيش الخليفة الأحمدي في لندن وله صحف ودعاية ومحطات تلفزة تبث ليل نهار خطب الخليفة وتعالي الدين الباكستاني الإسلامي الجديد.

الخوف من الإسلام نطلق عليه نحن الاسلاموفوبيا وهو خوف مصطنع، وليس الغرض منه معاداة الإسلام ولكن هدفه الاستيلاء على مركز الكون العربي والسيطرة على الثروات النفطية والمالية والأراضي والهيمنة على السكان وتحويلهم إلى اتباع وخدم ومرتزقة.. اذن هي قضية التبعية من لمن.

نحن في الشرق لنا خبرة مع الجماعات الاستعمارية الصليبية التي قامت بحملات غزو ونهب لكل الدول التي مرت بطريقها، ومنها بولندا، ونحن نذكر الطوفان السويدي على بولندا وغيرها.

التحذير من الإسلام، هو أكاذيب استعمارية متجددة ونحن سنواجه هذه العنجهية والغطرسة والتحايل والعنصرية بكل السبل، ليس لأننا مسلمون أو ملحدون، بل لاننا ندافع عن أراضينا وعن الإنسان ايا كانت طائفته في هذه الأرض. وسنحارب المستعمرة الصهيونية لأنها المعسكر المتقدم للغرب الاستعماري المتجدد.

حرب الابادة في بازار الانتخابات الامريكية

بقلم: عايدة عم علي

فيما تتنامى المطالبات في الشارع الأمريكي بوقف الابادة الجماعية على قطاع غزة مقابل الزعم الرسمي الأمريكي بالسعي للوصول إلى اتفاق يضمن ذلك، فان الواقع الذي لا يخفى على عاقل بأن الأمريكي المتواطئ والداعم للإجرام الصهيوني يخالف بأفعاله اقواله, ففي الوقت الذي قدم الرئيس الأميركي جو بايدن خطته في حزيران الماضي المتضمنة من 3 مراحل تشمل انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة وتبادل الاسرى يسبقه وقف اطلاق النار وأخيرا إعادة الإعمار، سرعان ما تراجع عن قراره تجميد ارسال شحنات سلاح وقام من دعم قوات الاحتلال بآلاف الاطنان من القنابل والذخائر والأسلحة لقتل الشعب الفلسطيني في غزة ومواصلة العدوان، في تساوق يوازي مناورات وأكاذيب نتنياهو بتمييع ما طرحه بايدن عبر إدخال الكثير من الشروط والتعديلات في كل مرة وهو الأمر الذي أفقد طروحات واشنطن أي قيمة جريا وراء استمرار الحرب والتصعيد وجر المنطقة وربما العالم الى الهاوية.

الكذب وإشاعة حالة من الإيجابية بخلاف الواقع، والإصرار على إبقاء ذاك الملف مفتوحاً دون سقف زمني ولو بالحد الأدنى، هو ما دأبت عليه سياسة الادارة الأمريكية منذ عقود لا سيما في ملف التفاوض الذي لم يوصل الى أي اتفاق وبات ليس أكثر من بث الروح في جثة هامدة، على الرغم من حضور المبعوث الخاص للرئيس الأميركي «بريت ماكغورك» بل واعتماد استراتيجية تفاوضية جديدة، عنوانها محاولة التوصّل إلى كل الاتفاقات الممكنة وتأجيل بحث القضايا الخلافية المعقّدة إلى مرحلة لاحقة، وهو الأمر الذي يؤكد أن واشنطن ليست أكثر من طرف مراوغ في نقش سياساتها التي باتت ليس ضجيج اعلامي وحسب بل أكثر.

وعلى الرغم من اعتراف العديد من الأوساط السياسية الأوروبية من نقاط الضعف الهامة التي يعاني منها الكيان الصهيوني خلال هذه الحرب، وهي وجود نتنياهو على رأس الحكومة، لكن هذا الفاشي لم يعد يخُفي أبداً طموحاته باستمرار الحرب دفاعاً عن مستقبلهِ السياسي ومصالحه الشخصية ومخططاته, لهذا يقود حكومة الحرب بقراراتٍ ديكتاتورية لتثبت هشاشة الائتلاف الحكومي الذي دفع نتنياهو لتقديم تنازلات كبيرة لليمين المتطرف المتمثل بن غفير، وسموتريتش واخرون لأجل البقاء في منصبه، وهو الأمر الذي ساهم في انفلات قطعان المستوطنين وجرائمهم في الضفة الغربية وتحويلهم الى قنابل موقوتة تتهدد المنطقة بانفجار أكبر. وفق ما أشار اليه الجنرال الاسرائيلي المتقاعد في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية إن «إسرائيل تغرق أكثر وأكثر، نحن على حافة الهاوية»، مهاجماً كلاً من وزير الحرب يوآف غالانت ورئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو لأنهما حسب رأيه ورطا الكيان بحربٍ لا نعرف متى ستتحقق أهدافها، إن كان هناك من أهداف أساساً!

حالة التحايل التي يديرها نتنياهو بدا انها انتهت بقبوله اللفظي اتفاق تبادل الأسرى، بعد اخفاقه في تقديم البدائل، الا التعنت في وقف حرب الابادة إما لجهة تحقيق عمليات نوعية تهدف لتحرير الأسرى أحياء أو تحقيق إنجازات نوعية في تحييد المقاومة الفلسطينية، وهذا ما لم يتحقق مع دخول الحرب شهرها الحادي عشر فيما المقاومة تستنزف قوات الاحتلال اضافة الى صمود أسطوري يمنع نتنياهو من الاحتفال بتحقيق انتصار او إعلانه.

كما ان اللعب بسلاح الوقت، يخالف مقولة أن العدو الإسرائيلي لا يحتمل حرباً طويلة وعلى الرغم من أن نتنياهو الذي يدرك صعوبة كسب الوقت في حرب استنزاف كهذهِ، بعد أن باتت الجبهة الداخلية الداعمة للحرب في الحضيض الا أنه يصر على المماطلة بانتظار نتائج الانتخابات الامريكية القادمة.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» نقلت عن مسؤولين في الوفد الصهيوني المفاوض بأن «الانتخابات الأميركية هي سبب إخفاق المفاوضات»، ما يعني أن تعنت نتنياهو والمراوغة في قبول الصفقة رغم كل ما قدمته الإدارة الديمقراطية برئاسة جو بايدن لم تفِ بالغرض، ولم يعجبه طلب بايدن عن ضرورة ترك محور فيلادلفيا تحت الإدارة الفلسطينية، بل إن هناك في الإدارة الديمقراطية من رأى باقتراح نتنياهو بالحفاظ على كيلو متر واحد توجد فيه القوات الإسرائيلية إهانة للولايات المتحدة، لكنهم يدركون أن نتنياهو يتطلع من خلال عملية كسب الوقت لوصول المرشح دونالد ترامب ليتخلص من كامل الضغوطات في ظل الأحاديث من بينها موافقة ترامب على خطة ترحيل الفلسطينيين إلى سيناء، أو عودة فكرة الأردن كوطن بديل، لكن السؤال الملح هو قدرة نتنياهو على إطالة أمد الحرب لخمسة أشهر اخرى موعد استلام ترامب لمنصبهِ، هذا إن نجح أساساً؟

المتابع لمجريات الأمور يظن للحظة أن ثمة خلافاً بين الموقفين الأميركي والإسرائيلي حول المفاوضات، إلا أن المتعمق يدرك أن الموقفين متكاملان، ولا معنى للتفاؤل الأميركي مع استمرار الخلافات الجوهرية حول القضايا الأساسية، وهي وقف العدوان الانسحاب وإعادة الإعمار، وأن ما تقوم به واشنطن ليس إلا إشاعة للأوهام، لشراء الوقت الكافي لنتنياهو لتحقيق ما عجز عنه طوال عشرة أشهر، ليقينها أن استمرار القتل والاغتيال والتجويع سيؤدي إلى خضوع المقاومة، وتسليمها بالأمر الواقع، وهو إعلان إسرائيل «النصر»، وهو ما دفع الجنرال الإسرائيلي السابق إسحاق بريك إلى التحذير من «انّ الاستمرار في الغرق بحرب استنزاف لسنة مقبلة سيهدّد بالخطر وجود الكيان الإسرائيلي».

الأمريكي يبحث عن إحياء مفاوضات تبقى خيوطها بيده

بقلم: خليل حمد

استل وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إبرة مخدرة تسمى «مفاوضات وقف إطلاق النار»، وعاد إلى المنطقة للمرة التاسعة منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023. في المزاعم الأمريكية، محاولة لـ «احتواء الموقف» و«تهدئة الأوضاع». في الواقع منح المزيد من الوقت لحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للاستمرار في حربها، ومحاولة لاستغلال لحظة «ضعف» و«ضغط» على الفلسطينيين، للعودة إلى مفاوضات يرفضها الإسرائيلي بالمبدأ والتفاصيل.

والعودة إلى المفاوضات في القاموس الأمريكي تبدأ باتفاق فيما يتعلق بغزة، اختارت إدارة الرئيس جو بايدن أن تجر الوسطاء في مفاوضاته إلى جملة من التفاصيل البعيدة عن الهدف الأساسي، وهو وقف العدوان على القطاع وانسحاب قوات الاحتلال، ورفع الحصار عنه. الدليل على ذلك أن خبراً من نوع «موافقة نتنياهو على الانسحاب من جزء من محور فيلادلفيا (بين غزة ومصر)» أصبح «إنجازاً» وتنازلا» و«بادرة حسن نية» إسرائيلية. فيما الأصل أن أي حدث أقل من أهداف المفاوضات هو مضيعة للوقت، وإطالة لأمد الحرب على الشعب العربي الفلسطيني بغطاء أمريكي، واستمرار لحرب الإبادة فقط لا غير. ووفق المعلومات فإن نتنياهو أكد شخصياً لبعض عائلات الأسرى بأنه «لا توجد صفقة أصلاً».

والاتفاق الذي تريده واشنطن لا يختلف في أهدافه عن غايات الحرب التي تشنها حكومة العدو على القطاع. مصادر مقربة من الملف كشفت أن الإدارة الأمريكية تعهدت لنتنياهو بدعم استمراره في الحرب بعد صفقة تبادل الأسرى، وهو ما يعني بالترجمة الفعلية تجريد المقاومة من أهم ورقة قوة تمتلكها، ثم استكمال الجريمة. واشنطن تريد إذاً فرض الشروط الإسرائيلية بالكلام بدلاً من القنابل، وهو ما يرفضه الفلسطينيون متنبهين لخطورته، فبقاء جندي واحد في محور فيلادلفيا يشكل مقدمة لإعادة احتلاله بالكامل، وبقاء جندي إسرائيلي واحد في القطاع يعني خرقاً جديداً لسيادة الدولة الفلسطينية العتيدة، واستمرار الحصار يعني أن كل الدماء التي قدمها الفلسطينيون على مدى 76 عاماً من الصراع -وليس في الحرب الأخيرة فقط- ذهبت أدراج الرياح.

الخطة الأمريكية الإسرائيلية مفضوحة أساساً للغرب قبل العرب. نائب رئيس مركز السياسة الدولية في واشنطن ماثيو داس اعتبر أن «واشنطن لا تزال تمارس سياسة تعديل المقترحات بما يناسب إسرائيل»، فيما يرفض بايدن ممارسة أي ضغط حقيقي على نتنياهو لوقف الحرب، رغم امتلاكه أدوات ضغط عديدة، بدءاً بصفقات السلاح وصولاً إلى الحماية الديبلوماسية والدعم المعنوي لـ «إسرائيل». لكن هذه المقاربة تعتمد على فكرة أن واشنطن تريد وقف الحرب، فيما تقول المؤشرات إن الأمر ليس كذلك.

واشنطن تريد ضبط مدى انتشار المعركة، ومنع حرب إقليمية تلوح في الأفق، مع الإبقاء على المذبحة مستمرة في غزة، وفي الضفة كما نشاهد في الأيام الأخيرة. الفلسطيني وحده من يجب أن يموت برأي شركاء القتل.

الموقف الأمريكي مبني على رؤى مختلفة، تحكمها رغبات الإدارة الحالية والدولة العميقة في واشنطن. الضغط على تل أبيب غير مسموح على أبواب الانتخابات القادمة، فالإدارة الديمقراطية تريد أن تستمر في البيت الأبيض رغم تغيير اسم الرئيس.

الضغط على تل أبيب غير مسموح استراتيجياً لكلا الحزبين، فتل أبيب حليف غير قابل للاستبدال أو الانتقاد. الضغط على تل أبيب غير مسموح بالنسبة للدولة العميقة بوصف «إسرائيل» مشروع الإمبريالية العالمية ككيان وظيفي الذي أنفقت عليه مليارات المليارات من الدولارات، وشنت لأجله الحروب، وزرعته بالقوة خنجراً في خاصرة المنطقة الاستراتيجية الأهم في العالم، وقاعدة متقدمة للاستعمار. قاعدة لم يقتنع أسيادها بعد أن جدواها تتحول إلى معادلة صفرية يوماً بعد يوم. والضغط على تل أبيب غير مسموح للدولة العميقة أيضاً لأنه يعني فيما يعنيه أن «القوة الأعظم في العالم» كما تصر واشنطن على توصيف نفسها أصبحت «أقل قوة»، وبالتالي فإن «فراغ القوة» الذي نظَر له الأمريكيون أنفسهم يجب أن يُطبق في القضية الفلسطينية، بمعنى إدخال قوى جديدة إلى الملف الأبرز والأخطر في العالم.

فكرة تؤرق الأمريكي، وتجعله يحاول أن يتمسك بكل قوته بكل تفاصيل القضية، رغم أن المنطق يقول إن قضية فلسطين هي قضية العالم أجمع بكل شرفائه، ولا يحق للولايات المتحدة أن تدير خيوط اللعبة كما تشتهي «إسرائيل»، بعد أن أثبتت واشنطن أنها ليست راعياً لمفاوضات الحل، وليست نزيهة في تعاطيها مع تفاصيل القضية الفلسطينية. ربما تكمن الخشية الأمريكية وطريقة التعاطي مع جرائم الكيان من إدراك عميق في واشنطن أن الزمان تغير، فصمود أصغر طفل فلسطيني في غزة بكل ألمه وبراءته، يهدد عرش أكبر قوة في العالم بأنها بعد غزة لن تبقى كذلك.

على الفلسطينيين أن يتعلموا من تجربتهم الطويلة مع الرعاية الأميركية، وهم مطالبون ببذل كل الجهد لوضع حد لهذا التلاعب الأميركي بقضيتهم، خاصة عندما يكون الوقت من دم. كما يجب عليهم إعادة ترتيب صفوفهم، وبناء برامجهم وسردياتهم وأدواتهم، بما يساعد على البحث بشكل جاد عن مسارات بديلة تفرض معادلات مختلفة، وتدفع باتجاه إشراك رعاة دوليين آخرين، لعلهم يكونون أكثر جدية وإنصافًا.

يجب أن يُنظر إلى السلوك الأميركي في مفاوضات وقف الحرب على غزة ضمن إطار إدارة المعركة واستكمال أهداف حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني، وينبغي التعامل مع الولايات المتحدة كشريك كامل فيها.

على الدول العربية والإسلامية، وأصدقاء الشعب الفلسطيني، أن يكونوا صرحاء مع شعوبهم والعالم بحقيقة الموقف الأميركي، ويساعدوا الفلسطينيين على التخلّص من قهر هذه الرعاية والوساطة الزائفة.

كلمة ونص

بقلم: حسني شيلو

وعاد يعقوب يطعمنا جوزه الفارغ..

تمر القضية الفلسطينية في أدق بل أخطر مراحلها ومراحلها، هذا ليس مجرد شعار أو ديباجة تقال أو تكتب في ثنايا مقال لغاية التهويل والتحشيد، انها مصطلحات بالكاد تعبر عن الواقع الذي تدفع اليه القضية، ومن لا يرى ذلك فإنه يكابر أو نسي نظارات النظر، أو صدق قنوات تخلت عن مهمة نقل الخبر وباتت تصنعه لخدمة لأجندات وأهداف معروفة أو لغاية خبيثة في نفس يعقوب.

إن تجاهل الحقيقة ومحاولة تزين الواقع المر يزداد رعبا وسخافة وخطورة معا حين يبرره اصحابه بعبارات جوفاء يتشدق بها البعض من قبيل (ليس لقاعد أن يفتي لمجاهد)، أو (في المعركة لا نريد اي تثبيط للمعنويات)، وكان المعركة تجري في وادي وباقي الشأن الفلسطيني في أودية أخرى بعيدة علينا فيها اكل الجوز الفارغ في كل مرة يقدم لنا.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، ما بين تحليل الدويري عبر قناة الجزيرة، وثلة من الاسماء التي بدأت تظهر فجأة على شاشات عديدة ، يغيب المثقف والمحلل الحق الذي يحمل هموم القضية والشعب ، وتمر العديد من الاخبار «المعدة» على الجميع بدأ من رأس الهرم السياسي وانتهاء بأصغر طفل فلسطيني، مشغول بتحليل مقاطع مصورة أصبحت مكررة وفي خلفياتها الدمار والقتل كمشهد طبيعي، ما بين ذلك ، تعمل آلة الفاشية الجديدة بتمرير روايتها عبر اذرعها الإعلامية بكل اللغات، وعبر ما تسمى وزراه خارجيتها، التي تكرر ما يحدث من ٧ أكتوبر حتى الآن باعتباره هولكوست جديد وتهديد لأمن ما تسمى واحة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، وربط كل ذلك بما أطلقت عليه (الدعشنه) ليس فقط لحركة مقاومة ولكن أيضا لكافة سكان غزة ، وهكذا بدا للعالم أجمع ومؤسساته الدولية بأن ما يقوم به الاحتلال دفاعا عن النفس ، وحقا مشروعا لحماية مواطني أبناء النور في واحة الديمقراطية ، بينما نحن الضحية والذين تمارس علينا أبشع الجرائم ، وتدك حياتنا برمتها بأعتى الاسلحة التي أصبحنا حقل تجارب لأسلحة دولة الاحتلال، التي تطلق شعار (بيع الأسلحة المجربة) ، نخاطب أنفسنا عبر فضائيات متصهينة ناطقة بالعربية تمرر ما تريد وقتما تريد.

ألم ينظر صناع الوهم إلى تقرير صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، حيث إن 3 دول فقط أعلنت قطع علاقاتها مع إسرائيل بعد العدوان الاجرامي وحرب الإبادة على قطاع غزة، ووفق الصحيفة، فإن بوليفيا، وبليز، وكولومبيا، قطعت علاقاتها مع إسرائيل، وهو رقم أقل بكثير مما كان عليه بعد حرب أكتوبر عام 1973، وأقل أيضًا مقارنة بالحروب الأخرى. ألم يشغل انتباههم ويرى فضولهم تعيين حاكم عسكري على غزة وماذا يعني ذلك؟ .

ألم ينظر إلى بدء معركة الضفة الغربية من الشمال بعملية اجتياح عسكري هادفة إلى تدمير البني التحتية واستهداف المدنيين بشكل مباشر في إطار خطة الحسم والتهجير القسري. وتعاظم في البناء الاستيطاني وتهويد القدس، وعمليات الضم والتهجير القسري وهدم المنازل والمنشآت.

لا أحد في فلسطين يحب أن يسمع أو يرى الحقيقة والواقع، فهذا يترجم فورا على انه عداء للمقاومة وتقليل من الانتصارات التي تسوق لغرض بغض النظر عن أهميتها وقيمتها في نتائج المعادلة، والركض وراء سراب الاعلام الموجه، يتطلب منا جميعا أفراد وفصائل ومؤسسات وطنية أن نخاطب أنفسنا وشعبنا بلغة العقل والمنطق.

إن بعض السياسيين الذي يصارحوا شعبنا بشجاعة وعبر الاعلام بتلك اللغة وكذلك بعض المختصين في الشأن السياسي وهم قلة بالطبع، طالتهم أقبح الاوصاف، وكأننا ما زلنا بعد كل هذا الخراب نهرب بعيدا، بينما عدونا يسعى لتصفية قضيتنا اولا وتدمير مقدرات شعبنا ثانيا، ويعزز روايته ثالثا.

الحقيقة أن السند والاساس يتزعزع حتى على صعيد المحاور الاقليمية فقد تركنا لوحدنا نواجه الآلام والأوجاع والمخططات الوجودية، بينما الاخر يحصد النتائج السياسية ويرتب وضعه كدولة اقليمية لا يمكن تجاوزها.

فمتى نستيقظ من حلم اليقظة والرهان الخاسر، ألم نتعلم من تجربة منظمة التحرير الفلسطينية التي دفعت تضحيات جسام وشلالات من الدماء وثمنا باهظا في سبيل استقلال القرار الوطني وإنجاز المشروع الوطني بثوابته وخطوطه الحمر لمعروفة، العاقل يتعلم من التاريخ والجاهل لا يتعظ من تجارب غيره؟!.

الأخيرة

المشرف العام: د. احمد مجدلاني رئيس التحرير: حسني شيلو مدير التحرير: محمد علوش

هيئة التحرير: عايدة عم علي، د. فريد إسماعيل، خليل حمد، نائل موسى، انور أبو مور